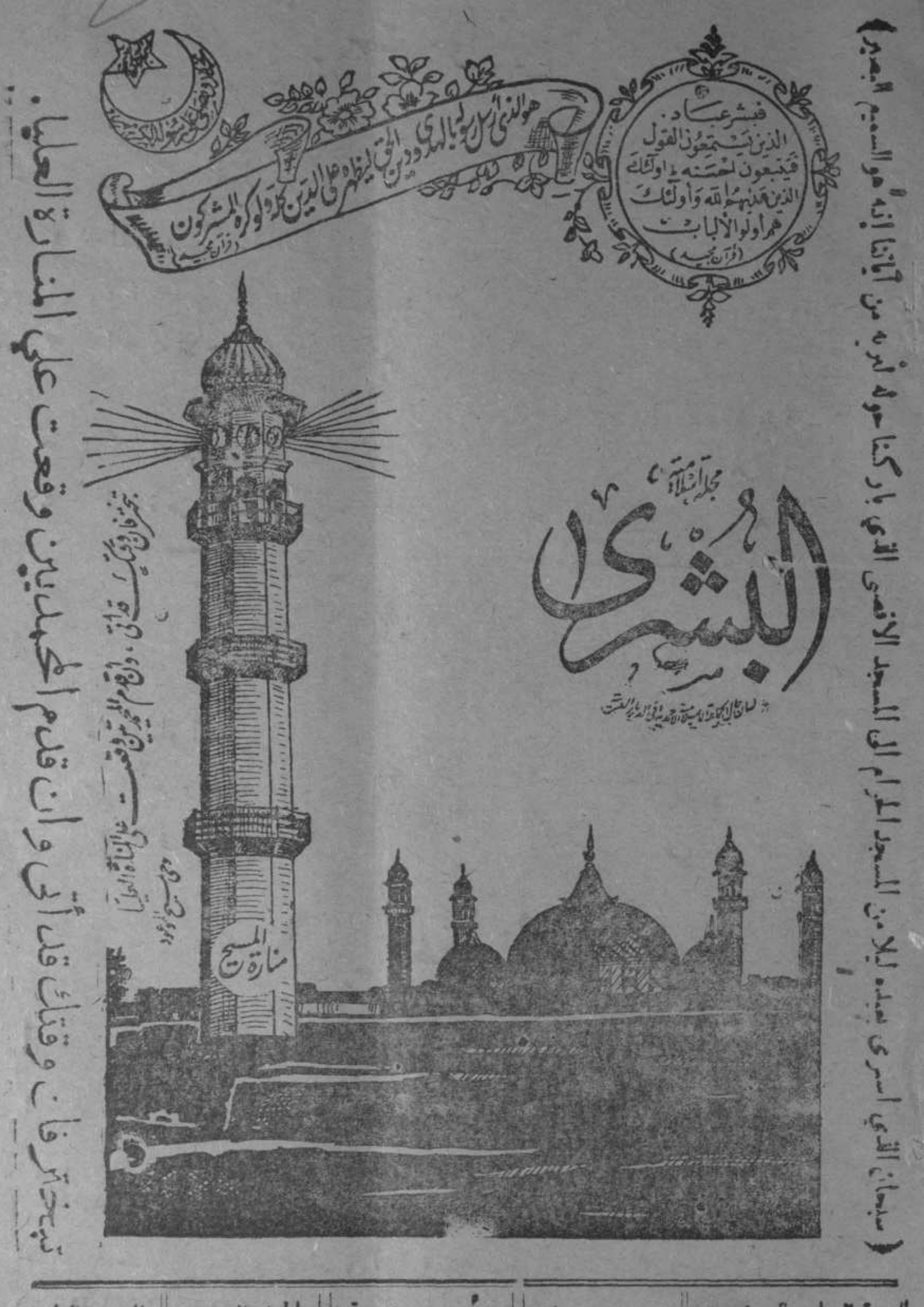


السنة السادسة عشرة || ١٣٢٩ هش || ١٣٦٩ هجرية || المجلد ١٦ || العدد التاسع

مدير البشرى ومحررها — المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي (جبل الكرمل حيفا)

فهرست المواضيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل : حيفا

الاشتراك

البشرى
مجلة اسلامية

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

عنوان البرقيات : البشرى ، الكرمل : حيفا
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

العدد ال ٩	تبوك ١٣٢٩ هش	السنة ال ١٦

ذو القعدة وذو الحج ١٣٦٩ هـ — أيلول (سبتمبر) ١٩٥٠ م

المكتوب الى علماء الهند ومشائخ هذه البلاد وغيرها من البلاد الاسلامية

بقلم

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

(٤)

« وانظر الى آثار سنن الله في أفعاله ! أتفهم معضلاتها أو تحيط بحكم كله ؟ فما لك لا تهتدي من طرز أفعاله ؟ الى طرز أقواله ؟ وتختار

سبل الغاوين * أما ترى أن عبداً (له) قد يبتلى بالنائبات ، ولا يُدرى من ظاهر سمته أنه من الفاسقين والفاسقات ، فالآفات تنزل عليه كالعوائر أو كالسهم العائر ، و يتيه كالمستهام الحائر ، و كان في وقت يملك المال النفيس ، و الآن يعدّ من عصبة مفاليس ، حتى يبدو بادي اللبانة ، بالي الكسوة ، وكان يقول أنا أكثر مالا و ولداً ، و أعطيت التنعم و المكد ، وكان يقول اني من الصالحين ، و جحيش و شبحان و فانك و أمين * و كان يدّعي أن له دخل عظيم في الحديث و القرآن ، و انه جمع في نفسه انواع العرفان ، فأتى أمر الله و قضاءه ! و نزل عليه بلاءه ! فذهب بسمعه و ابصاره ! و ختم على قلبه ! و جعله اول الجاهلين * فاشتهر بحمق فاضح ، وجهل واضح ، واخرج من الجنة التي كان فيها كالمكرمين * فصارت له السفاهة و القلة ، والجهل والنكبة ، كالمواوت الميتة ، و الحصص المفروضة المسلمة ، و سقط من سماء العروج كالملعونين * و يعلم الناس ان مصيبته جلت ، و نوائبه عظمت ، ثم يرون به مستهزئين * وهو يدبّر فلا يقدر على أن يفرّ من قدر الله ذي الجلال ! ولو فرّ على لاحقة الآطال ! و ربما يتبصّر كالجذع و يقدم كالقارح ، فيجيء قدر الله و يطرحه كالصبي

(له) هذا بيان حال « الشيخ محمد حسين البطالوي » رأس الأعداء الالدّ لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام ، الذي قال عن حضرته عليه السلام « ذروني أقتل موسى ! اني انا الذي رفعه ! و اني انا الذي سيحطه ! و يلقيه في جب الهاتن » وقال الله تعالى للمسيح الموعود (اني مهين من اراد اهانتك ! و معين من اراد اعانتك)

والجزء الاخير من هذا البيان أي « و المآل خسران مع شماتة الاعداء ! و بالآخر تشبيه النوائب . . . الى و البعد عن رب العالمين » صفحة ١٦٥ ، نبأ عن خاتمته ، الذي تحقق معظمه في حياة المسيح الموعود عليه السلام و الباقي بين سنة ١٩٠٩ م و ١٩١٧ م . و الله أعلم م؟ محمد شريف

في البارح ، فيرتعد كل وقت كاليراع ، و يتحرك كاللماع ، و يفكر أزيد من اللازم ، ثم لا ينجو من الهم الماذم ، و يبقى كالخائبين * ثم يبدو له أن يقطع المسافة النائية ، ليعالج الآلام القضائية ، و يكون من الفائزين * فيقال مثلا ان أمير كابل ، يربي العلماء و يشابه الوابل ، فيفرح فرحا شديداً كالسكران ، و يقصد (كابل) مع بعض الاخوان ، ليوطنوه أمنع جناب ، و يمطروا دراهم كسحاب ، و هو يجهل ابنه الذي هو سرة رفيق عتاده ، خوفا من ارتداده ، و لم تزل عينه تعاني السهرى ، و تماصي الكرى ، فيصل كابل بشق النفس و جهد المهجة ، بعد مكابده انواع الصعوبة ، و يلقى بعض العملة ، و يصافي بالنفاق و المداهنة ، و يخفي مذهبه خوفا من الحرمان ، أو الهوان من أيدي (عبد الرحمن) ، وكذلك تسول له النفس من عسر المعيشة ، فيسجد تواضعا لكل ذي الثروة ، و يخر أمام أركان الحكومة ، و حينئذ يصدق فيه ما قيل في أهل التزوير ، **بئس الفقير على باب الامير ،**

فالحاصل أنه يصدع عملة الأمير بالمحبة ، و يتبخبخ بالصحبة ، و يوجي أقدامه الى قصر الامير غربة ، فلا يقول له أحد إركب مطية ، أو تسلم عطية ، و يسئل إلحافا كالشحاذين * و ينكسر شخصه ، و يلفم وجهه لئلا يؤخذ كالمجرمين * و يكون لهم أطوع من حذائهم ، و أفنى فيهم من غذائهم ، و يسلم عليهم تحية الخادمين * ثم يقودونه الى حضرة الأمير ، و يذهبون به كالأسير ، فيخر أمامه كالساجدين * و يثني عليه قائلا : يا أيها الأمير الاكرم ! و السلطان الأعظم ! مسني و اهلي ضر ! و بعمرك ان عيشي مر ! و جئتك من ديار بعيدة ! بمصائب شديدة ! فتصدق علي ان الله يجزي المتصدقين * و يخاطبه الامير بلسان ذاق ، و لا يريه رائحة من ملق ، و يقول : إجلس ! و يتكلم به غضبان ، فيظن المسكين أن أجله قد حان ، فهناك لا يبقى ايمانه بالألطاف الرحمانية ، و يكاد يخرج بوله من الهيبة السلطانية ، و كذلك يجزي الله عبدة المخلوقين * ثم يخرج من بيت الأمير ، و يستيقن الامير

أنه أحد من أهل التزوير ، فلا يُؤدى اليه كرجال متقين * وأما ذلك المغرور الجهول ، و السفيه المخذول ، فيظن أن المطايا العظام ستسلم اليه ، و يكرمه الامير و يكون له مكانة لديه ، و يُدخل فى المقربين * فبينما هو في نسج هذه التخيلات ، و تغيير اللباس كالصائد و الصائدات ، يطلع بعض المتوسمين على شقاقه ، و يُخبرون عن فطرته وطريق نفاقه ، فيفاجئه داء الاشفاق ، ولا يسري الوسن الى الآماق ، و يظن أنه من المقتولين * و يوجس في نفسه خيفة على خيفة ، بما يرى رعب الامير وطريق عقوبة ، فيكاد زهق نفسه و يسقط كجيفة ، أو يغمى عليه كالمفسدين الخائفين * فيفر و يرحل بالمدلجين المجدين ، ويحسب حياته صلة من أمير المسلمين * أو يعطى له قليل انعامه ، فلا يقل به شيء من إصرامه ، ولا تفيده سجدته ولا جهد اصلخامه ، بل يُعرف أنه ليس أهل اكرامه ، فلا يظلمه الامير النحرير ، بل هو يظلم نفسه فلا ينفعه البحر ولا الغدير ، فيقصد داره مخذولا و ملوماً ، و مريضا محموما ، و يُظهر أنه رجع فائزاً مقبولا ، مع أنه ردّ فى الحافرة ، و رجع بالكرة الخاسرة ، و لكن يستر أمره خوفا من اللاعنين ، و كذلك ينفد عمره كالمصابين * ثم يرجع من تلك البلدان ، و يصبر مليا من الزمان ، و بعد رهة يقصد اماما آخرين * فلا يرى وجه خير من جناب ، و يتردد من باب الى باب ، و يُخسأ ككلاب ، و تترامى به مرامي الإفلاس ، الى فلوات الهوان و الانتكاس ، و يُجلى من ارض الى ارض ، و يكابد محن السفر لعرض ، حتى يصير ابن كل تربة ، وأخا كل غربة ، يقطع كل واد ، و يشهد كل ناد ، ثم رجع بجرد ووجه كرماد ، ومرض جلاد ، كالخائبين * لا يرى يوما مسليا عن الاشجان ، ولا قوما مواسين كالاعوان ، ولا يأتيه الحمام ، لينقطع الآلام ، فيلعن بخته كالملعونين ! وكذلك يعيش بشنشنة الشحاذين ! و السائلين إلحافا و المقترين * يأكله الافلاس ، و يدوسه الانتكاس ، حتى يذهب عقله و يختل الحواس ، و يريد أن يتبط فيغيض ، و يسعى أن يصعد فيتصدى له الحضيض ، ولا يزال يسمع لعن القوم ، و يوخزونه

بأسنة اللوم ، و ربما يضربونه على هفوته ، مغاضبين على ما يخرج من فوهته ، و يضيّقون عليه بأدنى المثار ، و كادوا أن يقتلوه بالسيف البتار ، و لا يعدون عن القذع و القذع ، و لا يذيقونه رائحة كرم الطبع ، بل ربما يضربونه بالنعال ، أو العصي والحبال ، حتى يجد ما يجد الحائر الوحيد ، و يرى كلما كان عنه يحيد ، و يقول : يا ليتني متّ قبل هذا و ما مسني الخزي المبيد ! فيضطر الى أن يختار البين المطوّح ، و السير المبرح ، كالمصابين * فيمشي راجلا ، و يركض عاجلا ، يفتقد الليل ، و يلج السيل ، و ربما يتراءى له شبح مراد ، أو يدعوه أحد باظهار وداد ، فيفرح و يبدي اليه نضو عتاد ، بنآد واستشداد ، و ينضي عرباضه بوخد و ذميل ، و إجازة ميل بعد ميل ، فبالآخر يلقى الخسران ، و الحرمان ، و يظهر أن الداعي قد مان ، و يتحقق أن سفره ابتلاء و محل الاستهزاء ، و الأمل باطل و خيال كتخيلات نزول الماء ، و المآل خسران مع شماتة الاعداء ! و بالآخر تشيبه النوائب ! و يحضره الأجلُ الغائب ! فيموت و هو هم ! و عليه هدم ! فلا يبكي باك عند رفع جنازته ! ولا تذرف عين على فرقته ! و يرتد ابناءه بعد موته من الدين ! و يتنصرون و يلحقون بالشياطين * و يملك شركاءه داره الخربة ! ولا يُهدون اليه إلا اللعنة ! فيقطع اسمه من الدنيا و يكون مآل أمره خسران الدنيا و الدين * و سواد الوجه في الدارين و البعد من رب العالمين * »

(يتبع)

الحركة الاحمــــديــة (٣)

بقلم «الاستاذ غلام فريد ملك ، ايم . اي»
المبشر الاسلامي الاحمدي في المانيا وانكلترا سابقا
ترجمها وعلق عليها
الاستاذ محمد بسيوني

الوحي والنبوة

قد يعترض معترض فيقول: وكيف يأتي نبي بعد رسول الله ﷺ! والمعروف أنه آخر الانبياء! ولبيان هذا الامر يجدر أولا أن نوضح مسألة أو مسألتين أسيء فهمهما، وهما: الوحي والنبوة.

أولا ـ الوحي

ان الوحي هو كلام الله عزوجل مع عباده. ويكون على ثلاثة أضرب كما بينها الآية الكريمة (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه عليٌّ حكيم) الآية ٥١ من سورة الشورى، ويفهم من هذه الآية ايضا ان الوحي ليس بقاصر على الانبياء بل يوحى الى غير الانبياء ايضا، وقد أيد القرآن المجيد ذلك في مواضع كثيرة كقوله (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) سورة فصلت: الآية ٣٠، والى جانب هذا نجد أن القرآن المجيد قد ذكر صراحة بان الله تعالى أوحى الى أم موسى عليه السلام وغيرها.

فالقول إذاً بانقطاع الوحي على الاطلاق بعد رسول الله ﷺ زعم خاطئ لا اساس له. بل وله خطورته لأن الوحي يعد من أهم الادلة الموسسة على وجود الله سبحانه و تعالى. كما انه يفرق بين الذات الالهية و بين الاصنام الاخرى العاجزة الصامتة، و قد ساقه المولى جل و علا كدليل على وجوده و ربوبيته و بطلان ما عداه! فيقول سبحانه مسفها عقول قوم موسى ﴿ و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه و كانوا ظالمين ﴾ سورة الاعراف : ١٤٨. وليس معنى هذا اننا نجوز نزول شريعة اخرى بعد القرآن المجيد. كلا! و انما نقول بان ما انقطع من الوحي هو وحي التشريع فقط بعد نزول القرآن المجيد الذي يعد اكمل و آخر ناموس للبشر. هذا و من الانصاف أن نقرر هنا بأن الاحمدية ليست هي وحدها التي انفردت بهذا الفهم، وانما قال به جلة من علماء المسلمين، و نورد هنا على سبيل المثال ما ذكره العلامة الالوسي : —

« . . . . و خبر لا وحي بعدي باطل! و ما اشتهر ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد النبي ﷺ فهو لا أصل له! و لعله من نفي الوحي عليه السلام بعد نزوله أراد وحي التشريع » تفسير روح المعاني (١)

ثانياً ــــ النبوة

وهذه ايضا مسألة تحتاج الى ايضاح بعض نواحيها. اننا إذا استعرضنا سير الانبياء و المرسلين الذين ورد ذكرهم في الكتب السماوية و خاصة القرآن المجيد نجد انهم ينقسمون الى قسمين : أنبياء مشرعون نزلت عليهم كتب

---

(١) راجع ايضا كتاب (توضيح المرام) المبشر الاسلامي الاستاذ جلال الدين شمس، و كتاب (نداء عام) للاستاذ منير الحصني رئيس الجماعة الاحمدية بدمشق.

تحوي أحكاما و قوانين الى جانب النصائح و الارشادات الخلقية . و القسم الثاني وهم الانبياء غير المشرعين الذين يطبقون حكم الشريعة القائمة التي جاء بها من سبقهم . و قد أشار القرآن الكريم الى هذا التقسيم في سورة المائدة بقوله ﴿ انا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ﴾ الآية رقم ٤٣ . وقد ذكر الامام الرازي في الجزء الاول من تفسيره المعروف ما نصه « روي أن بعد موسى عليه السلام الى ايام عيسى عليه السلام كانت الرسل تتواتر يظهر بعضهم في اثر بعض و الشريعة واحدة الى ايام عيسى عليه السلام » .

و القسم الاول أي النبوة التشريعية قد سُد بابه بمجيء خاتم النبيين ﷺ لأن القرآن المجيد هو آخر شريعة ارتضاها الله سبحانه و تعالى للناس كافة الى يوم القيامة كما هو واضح من الآية الثالثة من سورة المائدة ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت لكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا ﴾ وأما النبوة غير التشريعية فبابها مفتوح في الامة المحمدية تبعا لقوله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن المجيد : قال تعالى في سورة الاعراف ﴿ يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى و أصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ الآية ٣٥ ، فهذه الآية صريحة في بيانها ، ولا يمكن أن يصرف الخطاب هنا الى الامم الغابرة لأن كلمة ﴿ يا بني آدم ﴾ تكرر استعمالها في نفس السورة كقوله تعالى ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ و هكذا كان الخطاب موجها في كل مرة الى الناس بصورة عامة شاملة أي ان سياق الآية الكريمة لا يقصر النبوة على زمن معين . وفضلا عن ذلك فان لفظة ﴿ يأتينكم ﴾ تعزز هذا المعنى لأن صيغة المضارع تدل على الحال و الاستقبال و لا تنصرف الى الماضي وحده دون اية قرينة أو حكمة بلاغية ظاهرة و خاصة إذا كان الفعل مصدَّراً بان و مؤكداً بالنون كما هو الحال هنا .

و من الآيات الدالة على بقاء النبوة ايضا — عدا النبوة التشريعية

التي سُدَّ بابها — قوله تعالى في سورة الحج (الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس ان الله سميع بصير) الآية ٧٥ . و واضح أن الاصطفاء — وقد ذكر بصيغة المضارع هنا — يقتضي حصوله في الحال أو الاستقبال .

بقي بعد ذلك أن نزيل لبساً وقع فيه كثير من الناس من جراء عدم فهم المعنى الصحيح لقوله تعالى في سورة الاحزاب (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما) الآية ٤٠ . فقد توهم بعض الناس أن معنى (خاتم النبيين) هو آخر النبيين فلا يجوز أن يأتي نبي من بعده ﷺ ! سواء أ كان مشرعا أم غير مشرع ! و من الواضح أن هذا التفسير يتعارض والآيات القرآنية الاخرى الدالة على بقاء النبوة والتي ذكرنا اثنتين منها آنفا . و من ثم فلا يمكن قبوله !

لا شك ان كلمة (خاتم النبيين) وردت في محل مدح النبي ﷺ و هو مدح خصوصي أو مقام سام لم ينله أحد إلا الرسول الكريم ﷺ ! و كلمة « خاتم النبيين » مركب اضافي فيه لفظ « خاتم » على معنيين : الاول بفتح التاء و معناه أداة الختم ، والثاني بكسر التاء و معناه من يختم . و على أي حال فان الختم يستعمل على سبيل الحقيقة للمعنى المادي أو المعنى الروحي . فاذا كان المختوم مادة من المواد فعندئذ يراد به المعنى المادي أي السد والقطع والانتهاء . و أما إذا كان المختوم شيئا معنويا أو درجة روحية كما هو الحال في التركيب هنا فعندئذ لا يراد به إلا المعنى الروحي أي بلوغ النهاية المعنوية و نيل الرتبة العليا أو التصديق على ذلك الشئ المعنوي ! و هذا هو الاستعمال الذى جرى على ألسنة العرب و الادباء . و مثاله : —

١ — يقول الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان عن السيد احمد السنوسى ما نصه « بقية السلف الصالح و خاتمة المجاهدين » جريدة (الجامعة الاسلامية) العدد الصادر في ٢٧ محرم سنة ١٣٥٢ ه . فهل يقصد الامير أن السيد السنوسي

هو اخر مجاهد يظهر بين المسلمين ؟ كلا ! و انما يقصد تعظيمه و مدحه أو انه مثلا آخر مجاهدي طبقته .

٢ — يقول العلامة محمد النشار الشربيني ما لفظه :

« و ما أحسن قول الشاعر : —

الشافعي امام كل قبيلة　　زادت مناقبه على الآلاف

ختم النبوة والولاية ربنا　　بمحمدين هما لعبد مناف »

(التحفة السنية صفحة ٤٥)

٣ — يقول الشاعر (أ) في مرثية أبي تمام الطائي : —

فجع القريض بخاتم الشعراء　　و غدير روضته حبيب الطائي

فهذه الامثلة التي ذكرناها و كثير غيرها تدل على أن معنى ﴿ خاتم النبيين ﴾ في صورة المدح لا يكون إلا ﴿ أفضل النبيين و سيدهم ﴾ و هو المعنى الذي لا ينافي الآيات القرآنية الدالة على بقاء النبوة ! و هو ايضا نفس المعنى الذي فهمه رسول الله ﷺ كما يتضح ذلك من قوله ﷺ عند وفاة ابنه ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة : —

« لو عاش لكان صديقا نبيا و لو عاش لما استرق قبطي أبداً (*) »

و من المعلوم أن آية خاتم النبيين نزلت قبل الحادث بخمس سنوات تقريبا . فلو انه ﷺ فهم أن باب النبوة قد سد نهائيا من بعده لما قال في حق ابنه :

« لو عاش لكان صديقا نبيا ! »　　(ل)

(*) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه من الصحاح و صححه الامام الشهاب و علي القاري و غيرهما

(ل) راجع العدد الرابع و السابع و الـ ٨ و التاسع من البشارة الاسلامية الاحمدية للمبشر الاسلامي الاستاذ ابي العطاء الجالندهري ، و بقاء النبوة في الامة المحمدية للمبشر الاسلامي الاستاذ نذير احمد مبشر السيالكوتي .

(أ) حسن بن وهب . البشرى

معايير النبوة

بينا آنفا أن باب النبوة غير التشريعية مفتوح في الامة المحمدية من بعد رسول الله ﷺ، وهذا امر يسوقنا الى مسئلة اخرى: وهي: هل وضع الاسلام شروطا أو معايير يمكننا من التمييز بين النبي الصادق والمدعي الكذاب؟ وخاصة وان التاريخ قد خبرنا عن كثير من الادعياء والمفترين! وما مدى انطباق هذه المعايير على حضرة مؤسس الاحمدية؟

اننا إذا ما تدبرنا سير الانبياء الواردة في القرآن المجيد وأمعنا النظر في الحجج التي قدمت للتدليل على صدقهم، أمكننا في يسر وسهولة أن نستنبط المعايير أو الشروط الواجب توافرها في النبي المرسل! وبالتالي يمكننا أن نطبق هذه الشروط على دعوى حضرة مؤسس الاحمدية!

المعيار الاول قال تعالى في اثبات صدق نبينا محمد ﷺ ﴿فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ الآية ١٦ من سورة يونس. ففي هذه الآية أربعة شروط إذا توافرت في أي مدع فلا بد أن يكون صادقا (١) أن يكون موجوداً في قومه قبل دعواه أي لا يكون غريبا عنهم (٢) أن يكون قد عاش بين قومه مدة طويلة كان خلالها محل اختبار وتجربة من حيث الصدق والنزاهة (٣) أن يكون معروفا في قومه غير مجهول منهم — لأن التنوين في قوله تعالى ﴿عمراً﴾ يدل على الشأن العظيم — حتى إذا عمل عملا مشينا أو غير لائق ظهر وتناقل الناس خبره بسرعة (٤) أن تكون هذه الصفات الثلاث موجودة قبل دعواه.

ولهذا لما بدأ النبي ﷺ دعوته عند ما نزل عليه قوله تعالى ﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾ كان أول ما فعله ﷺ هو أخذه الاقرار والشهادة من قومه على صدقه إذ ذهب الى جبل الصفا وصاح يدعوهم بأعلى صوته قائلا

« يا صباحاه ! » فاجتمعوا حوله و اشرأبت أعناقهم اليه ، فقال لهم « لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشا عرمرما ! فهل انتم مصدقي ؟ » فكان جوابهم له « ما جربنا عليك كذبا ! »

الواقع ان صدق الانبياء طول حياتهم قبل النبوة دليل قوي على صدقهم فيما يدعون ، ولذلك كان سيد عقلاء الصحابة سيدنا ابو بكر رضي الله عنه أسرع الناس الى تصديق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم دون أن يطلب منه أي دليل أو برهان جديد مكتفيا بما كان يعرفه من صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع أدوار حياته السابقة للدعوى . و بمثل هذا الاستدلال القوي استدل المسيح الموعود عليه السلام على صدقه ! فقال : —

« انكم لعمري لا يمكنكم أن تتهموني بكذب أو افتراء أو خداع في أوائل حياتي بينكم ، فتحسبون أنه من كان هذا شانه من عادة الكذب والافتراء لا يبعد أن يكون قد اختلق هذا الامر من عنده . ألا ! فهل منكم من أحد ينتقد شيئا من شؤون حياتي ؟ و ما ذلك إلا فضل منه انه أقامني على التقوى منذ نعومة أظفاري ! ان في ذلك لآية للمتفكرين » راجع تذكرة الشهادتين .

و يكفينا هنا أن نذكر شهادة اكبر اعدائه الشيخ محمد حسين البطالوي و ما ذا كان يعتقد فيه قبل دعواه ! قال مقرظا كتابه ﴿البراهين الأحمدية﴾ :

« أن الكتاب المذكور لم يؤلف نظيره قط فى العالم الاسلامي ولا علم لنا بمستقبل الايام ! لعل الله يحدث بعد ذلك من أمره شيئا ! و إن مؤلفه لعديم المثال مثل كتابه ! إذ قل من أتى الزمان بمثله فى الثبات الغريب للخدمة الاسلامية و نصرة الدين الحق بالنفس و النفيس و القلم و اللسان و الحال و القال . . . . . . الخ » راجع مجلة اشاعة السنة

المعيار الثاني قال تعالى في سورة الجن ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ٭ إلا من ارتضى من رسول !! فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً ٭ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم

و أحصى كل شيء عدداً) فهذه الآية الكريمة تصرح بأن الله تعالى يختص الانبياء الكرام وحدهم بكثرة اطلاعهم على الانباء الغيبية ، و ان المسيح الموعود قد اطلعه الله على الوف الامور الغيبية . منها ما تم وقوعه و منها ما لم يئن أوانه بعد . و من جملة أنبائه المشهورة التي تمت في زمنه عليه السلام و بعده : إخباره عن أولاده كلهم قبل ولادتهم ذكوراً و اناثا و تسميته إياهم قبل الولادة . و إخباره عن الطاعون في الهند قبل وقوعه . و إخباره عن أعمامه انه ينقطع نسلهم و يبدأ منه النسل و أن الله تعالى يريه نسلا بعيداً . وإخباره عن عمره بأكثر من ثلاثين سنة ثم إخباره عن أنه يموت موتا طبيعيا ولا يستطيع احد أن يقتله وان الله تعالى يعصمه .

المعيار الثالث

و المعيار الثالث الذي بينه القرآن المجيد هو قوله تعالى في سورة يونس ﴿ قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ الآية ٦٩ . وقوله تعالى في سورة الحاقة ﴿ و لو تقول علينا بعض الاقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ الآية ٤٦ .

فهاتان الآيتان و أمثالهما في القرآن المجيد توضحان بأجلى بيان أن الذي يفترى الكذب على الله و يتقول عليه الاقاويل لا يفلح في دعوته ولا ينجح مطلقا . و ان التاريخ لم يسجل لنا حادثا واحداً عن متنبي ثبتت له دعوة في الوجود ! بل ان كل من ادعى النبوة كذبا و افتراء على الله تفرقت جماعته عنه بعد قليل و هلك بعد دعوته أو تاب و رجع عن غيه بسرعة ! يقول الامام ابن القيم في الجزء الاول من كتابه (زاد المعاد) : —

« نحن لا ننكر أن كثيراً من الكاذبين قام في الوجود و ظهرت له شوكة و لكن لم يتم أمره ولم تطل مدته ! بل سلط الله عليه رسله فمحقوا اثره وقطعوا داره واستأصلوا شأفته ! هذه سنته في عباده منذ قامت الدنيا والى ان يرث الله الارض و من عليها » .

و بما أن خاتم النبيين ﷺ بقي ثلاثا وعشرين سنة يدعو الى الله فان هذه المدة أصبحت معياراً للصادقين و لا يمكن لكاذب أن يبقى مثل هذه المدة و هو على كذبه وافترائه . و لما كان المسيح الموعود عليه السلام قد بقي بعد جهره بالدعوة اكثر من ثلاثين سنة يدعو الناس كافة الى الاسلام و العمل بأحكام كتاب الله الفرقان فلا يمكن أن يكون كاذبا — و العياذ بالله — و ينقض معيار القرآن المجيد و ما أثبته أئمة المحققين من المسلمين و ما دوّنه التاريخ من أن الكاذب في دعوى النبوة لا تقوم له قائمة و لا ينتظم له أمر في الوجود و يهلك إن لم يسارع الى التوبة !

المعيار الرابع والمعيار الاخير الذي نختتم به هذا الفصل هو المعجزات التي يؤيد الله تعالى بها هذه الصفوة المختارة من عباده ، كي يظهر للملأ مكانتهم الممتازة و درجتهم الرفيعة .

و تتميز معجزات المسيح الموعود عليه السلام بكثرتها البالغة ، وتعدد نواحيها ! فمنها ما يتسم بروح الاقتدار و العزة ، و منها ما يتصف بالطابع العلمي و منها ما تتجلى فيه الطهارة و السمو الخلقي و العصمة . . . . الى غير ذلك من الوجوه و النواحي . و حسبنا هنا أن نذكر بايجاز بعض هذه المعجزات ، وللقارئ الكريم أن يرجع الى مختلف الكتب والمجلات الاحمدية إذا شاء الاستزادة

(١) عند ما اشتد التطاحن و التشاحن الديني في أواخر القرن الماضي بين مختلف الاديان و المذاهب ، اقترح بعض المفكرين بالبنجاب عقد مؤتمر عام يخطب فيه ممثلو كل طائفة ، و يشرحوا تعاليم ملتهم ومحاسن عقائدهم و الناس بعد ذلك أن يزنوا و يفاضلوا بين ما سمعوه ، ثم يحكموا و يختاروا ما يحلو لهم .

و قد لاقى هذا الاقتراح ترحيبا عظيما ، لما بدا من أنه سيضع حداً للخلافات و المنازعات ، و تقرر عقد الاجتماع عقب عيد الميلاد (أي في ٢٦

و ٢٧ و ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٩٦ م) واختيرت الكلية الاسلامية بـ « لاهور » لتكون مقراً لهذا المؤتمر الجليل كما حددت المسائل التي ستكون موضوع الخطاب

و قبل الموعد المقرر ، أذاع المسيح الموعود عليه السلام في الحادي و العشرين من ديسمبر نشرة في انحاء البلاد ، أعلن فيها بصراحة و توكيد أن خطابه الذي سيلقيه سيكون أعظم ما يتلى في ذلك المؤتمر الخطير . و الى القارئ الكريم تعريب بعض فقرات تلك النشرة : —

« ان مضمون الخطاب آية من آيات الله ! قد سطرت بتأييده الخاص ! و هو يفوق المجهودات البشرية . . . . . إن القرآن المجيد كلام الله و كتاب رب العالمين ! فمن يستمع خطابي من أوله الى آخره ، و يسمع ما يحويه من الأجوبة ، أوقن أنه سينشأ في قلبه ايمان جديد ! و يشرق فيه نور عجيب ! و كأنها التي بين يديه تفسير جامع لكلام الله !! . . . . ولقد نبأني الله العليم بوحيه ان هذا الخطاب هو الذي سيظهر و يغلب الجميع ! ففيه من نور الحق و الحكمة و العرفان ما سيخجل سناه الاحزاب ..... »

ثم حل الأجل المضروب و تتابع الخطباء من مسلمين و غيرهم الى أن جاء دور المسيح الموعود عليه السلام ، فقام « المولوى عبد الكريم السيالكوتي » و القى — بالنيابة عنه — ذلك الخطاب الجامع الذى كان مقرراً له ساعتان فزيدت الى ثلاث ساعات و نصف الساعة إزاء ما بدا من إعجاب وشوق لاستماع بقيته حتى أن الشيخ مبارك علي — و هو الخطيب الثاني — تنازل عن طيب خاطر عن المدة المقررة له ! غير أن الخطاب لم ينته ، وما زال الحاضرون متهيئين الى سماع بقيته ، فلم يسع اللجنة التنفيذية إلا أن تمد أجل المؤتمر الى اليوم ٢٩ فكانت في ذلك شهادة لها مغزاها و دلالتها ! ثم ان الأمر لم يقف عند هذا الحد ، بل هناك شهادة اخرى لها وزنها و قيمتها ! ألا ! و هي الملاحظة التي دونها رئيس المؤتمر — و هو غير مسلم — على ذلك الخطاب و التي نوردها هنا نقلاً عن محضر جلسات المؤتمر المطبوع : —

« ليس من أحد إلا و قد استحسن الخطاب العلمي لجنابه العالي ! و لم يبق انسان إلا و أعجب به ! أقبل المساء و الخطاب يتلى و لما يتم جواب السؤال الأول ، و كان الحاضرون بلا استثناء كأنهم مسحورون ! حتى أنهم طلبوا من الهيئة الادارية أن تخصص الجلسة الرابعة للخطاب المذكور »

و كأن العناية الالهية شاءت بذلك أن تسجل هذا النصر و تستودعه صحف التاريخ كى لا ينسى أو يكابر فيه أحد من بعد !

و ربما يظن ظان أن هذه الشهادة انما ترجح كفة المسيح الموعود على الخطباء الآخرين من غير المسلمين فقط . و دفعا لهذا الافتراض أو التوهم نسوق هنا ملاحظات رئيس المؤتمر على خطب المسلمين !

علق الرئيس على خطاب الشيخ ثناء الله فقال « عساه راقكم بألفاظه المملوة تحبيباً . لذلك أشكره بالاصالة عن نفسي و بالنيابة عنكم » ثم لم يعلق بشيء على خطاب الشيخ محمد حسين البطالوى . و أما الشيخ عبد الله التونكي فقد أبى أن يخطب ، و سجل الرئيس ذلك قائلا « رفض أن يخطب لضيق الوقت مع أنه زيد له فيه طبقا لرغبته ، و قد أعطي وقته للشيخ محمد حسين حسب طلبه » .

وحاصل القول ان خطاب المسيح الموعود عليه السلام فاق ما عداه من خطب المسلمين وغيرهم ! و كان له وقع عظيم في مختلف المحافل والمجالس ! و حاز إكباراً اجماعيا من مختلف الطوائف و الأحزاب حتى ان بعض جرائد مقاطعة البنجاب التي اشتهرت بتهجمها الظالم على شخصية المسيح الموعود وحملاتها الشعواء عليه ، قد اضطرت في ذلك اليوم أن تملأ اعمدتها بحسن الثناء على جهاده و إسداء الشكر اليه لفضله العظيم على العالم الاسلامي ودفاعه عن الدين الحنيف !

(٢) ظهر الطاعون فى الهند عام ١٩٠٢ م بصورة مروعة ، و استمر يحصد الناس حصداً مدة عشرة أعوام ، وقد تنبأ عنه مؤسس الاحمدية قبل وقوعه بست سنوات وحذر الناس مغبة غيهم وا تكفيرهم له ، ولكن التعصب

الاعمى و حقد دجاجلة الدين سد الأسماع ، فحلت الكارثة . و ليست النبوة وحدها هي نقطة الاعجاز ! بل تبعها آيات عجيبة دفعت الوف الناس الى مبايعة المسيح الموعود عليه السلام و الانخراط في سلك جماعته بعد ما شهدوا بأعينهم مدى صدق هذا المرسل السماوي ! فقد أعلن حضرته أن داره تكون مصونة من هذا الوباء ! وان من دخلها فهو آمن (وقد عنى ايضا بدخول الدار الانضمام الى جماعته) و طلب الى الحكومة إعفاء جماعته من التطعيم (١) و أجيب طلبه . ثم أثبتت الحوادث صدق مقاله ، فكان الناس يموتون بالالوف في الهند كلها و كان بيت المسيح الموعود ملاذاً للاجئين و الهاربين من كل حدب وصوب ، وعلى الرغم من أن هذا التزاحم يساعد على سرعة انتقال العدوى وانتشارها إلا ان العناية الالهية شاءت أن تجعل من هذا الحادث برهانا ساطعا على صدقه وصحة دعوته ! فلم يمت أحد ممن أقاموا بداره عليه السلام في قاديان ! و كان حظ جماعته من الحفاظة الالهية مثاراً للدهشة والاستغراب !

(٣) كان من بين خصوم المسيح الموعود عليه السلام شيخ من أهالي (لدهيانه) يدعى سعد الله ، وقد تنبأ هذا الرجل بأن المسيح الموعود عليه السلام سيموت وتتشتت جماعته ولا يبقى بعده أحد ليحل محله ! فأوحى الله تعالى الى المسيح الموعود عليه السلام (ان شانئك هو الأبتر) ! و لما نشر هذا الوحي كان سعد الله في ميعة الشباب ، آهلا ، ذا غلام يناهز ١٦ عاما، وكان من الممكن أن ينجب ذرية اخرى ، و لكن نسله انقطع بعد نشر هذا الوحي ! ثم هلك (سعد الله) بعد النبأ بـ ١٥ سنة و هو بصدد تزويج ابنه الذي ظل ايضا ابتر رغم أنه تزوج امرأتين !! و هكذا تحقق ما قاله المسيح الموعود

البقية على الصفحة ١٧٩

---

(١) بين المسيح الموعود عليه السلام في طلبه هذا ، بأنه لا يعني بذلك انه لا يعتقد بفائدة العلاج ، أو أنه يشجع الناس على اهمال طرق الوقاية ، و لكن ملابسات الحادث قد اقتضت هذا الطلب تبعا للمشيئة السماوية .

كتاب عزيز من الامـــام

تشرف الأخ الكريم السيد محمد صالح العودة الأحمدي بكتاب عزيز من حضرة سيدنا أمير المؤمنين الخليفة الثاني المسيح الموعود أيده الله بنصره العزيز، ونحن نتشرف باتيانه هنا داعين لطول بقاء الامام أيده الله بنصره العزيز، وطالبين من الله أن يوفقنا للعمل بوصيته، آمين . البشرى م؟

بسم الله الرحمن الرحيم



« ربوة »
٢٧ شباط سنة ١٩٥٠

عزيزي السيد محمد الحاج صالح سلمكم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ! وبعد فقد تلقينا بمنتهى الاسف الخبر الفاجع بوفاة والدكم الحاج صالح العودي رحمه الله، فانا لله وانا اليه راجعون !

كل ابن انثى وإن طالت سلامته		يوما على آلة حدباء محمول

ان والدكم المرحوم كما علمت كان أول شخص دخل في الجماعة الاحمدية من الكبابير وكان مثالا للجد والنشاط والاخلاص في سبيل نشر الدعوة الحقة بين أبناء وطنه، فجزاه الله منا خير الجزاء على ما أبدى من الاخلاص والمحبة! وأدعو الله أن يتغمده برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جنانه، ويجزل له الاجر والثواب في دار النعيم، ويلهمكم وإخوانكم وبقية أقربائكم على فقده الصبر الجميل، ووفقكم أن تكونوا خير خلف لخير سلف ! وأدعو الله تعالى

أن بشفي المولوي محمد شريف شفاء لا يغادر سقما (*) و بلغوا سلامي الى جميع الاخوان في الكبابير ، و وصيتي بأن يكونوا قدوة حسنة و مثالا أسمى للذين يأتون بعدهم . و السلام عليكم

ميرزا محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

(*) الحمد لله الذي شفاني بدعاء الامام أيده الله بنصره العزيز ، وجزى الله الامام الشفيق أحسن الجزاء م محمد شريف

بقية الصفحة ١٧٧

عليه السلام ! كما ظهر كذب ذلك الشيخ في دعواه ! إذ بارك الله في ذرية المسيح الموعود و أكثر من نسله !!

هذه هي بعض معايير النبوة أوجزنا عرضها على سبيل المثال ، ولا يخفى على القارئ الكريم أن هذه المعايير تعد ايضا جزء مكملا للادلة على صدق مؤسس الاحمدية التي سبق أن تكلمنا عنها في فصل سابق م (يتبع)

نبذة من أخبار الجماعة

١ — تنبي الأنباء الواردة من الهند أن صحة سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز منحرفة في هذه الأيام، فالرجاء من صلحاء العرب و أبدال الشام الدعوات لشفاءه ايده الله و طول بقاءه .

فى واشنطن

٢ — أراد سيدنا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز أن ينقل المركز التبشيري الرئيسي بالولايات المتحدة الامريكية من مدينة شيكاغو الى عاصمة الولايات المتحدة الامريكية (واشنطن) فعهد الى الاستاذ خليل احمد ناصر امير المبشرين في الولايات المتحدة بشراء بناية مناسبة للمركز التبشيري و تشييد ﴿ المسجد ﴾ فامتثل الاستاذ الكريم بأمره السامي و شرى بناية فخمة في قلب واشنطن و نقل المركز التبشيري الرئيسي في شيكاغو الى واشنطن ، و شيد فيها

مسجداً

حسب أمر أمير المؤمنين أيده الله، وهو أول مسجد (والوحيد في الوقت الحاضر) في عاصمة الولايات المتحدة الاميركية !

جعل الله هذا المركز مباركا للجماعة و داعيا لدخول أهل امريكة قاطبة في الاسلام ! آمين

و فيما لي عنوان مركزنا الجديد : —

THE AHMADIYYA MOVEMENT IN ISLAM,
2141 LEROY PLACE, N. W;
WASHINGTON, D.C, U.S.A.

٣ — رجع المبشر الاسلامي الاستاذ مشتاق احمد باجوة (إمام جامع لندن) الى «ربوة» بعد جهاد خمس سنين في انكلترا، و حل محله المبشر الاسلامي الاستاذ ظهور احمد باجوة. فنتمنى للامام السابق إقامة طيبة في موطنه والتوفيق لمزيد الحسنات، و نشكره على خدماته التي أداها لنا في الايام المظلمة. و للامام الجديد النجاح في مهمته.

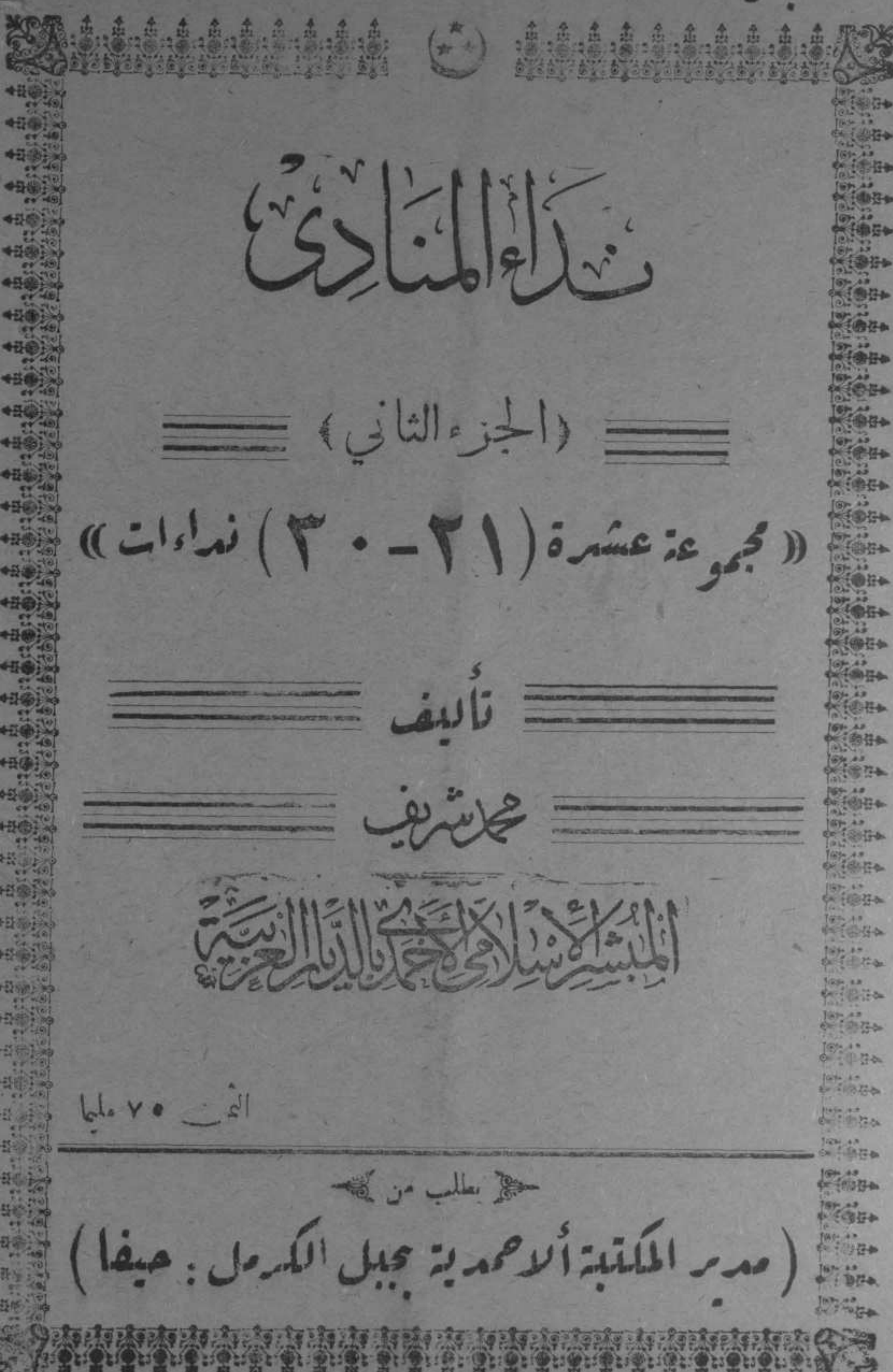
٤ — سافر أخونا بالله السيد ابراهيم عباس فضل الله من السودان الى الهند للتشرف بزيارة الامام أيده الله بنصره العزيز و تلقى علوم الأحمدية من مصدرها فنهنئه بهذه السعادة، و ندعو الله عز و جل أن يجعله في مهمته من الموفقين، و نجما و نبراساً لأهل بلاده اخواننا السودانيين. آمين

٥ — و فدت بعثة من الطلبة الصينيين الى (ربوة) للتشرف بصحبة الامام أيده الله بنصره العزيز و تلقي العلم الحقيقي و نور الايمان من منبعهما و مصدرهما في هذا الزمان، فنتمنى لهم النجاح و التوفيق!

٦ — عينت وزارة الأديان السيد محمد صالح العودة (السكرتير العام للجماعة الأحمدية بالكبابير) عضواً في «لجنة لشؤون الطائفة الاسلامية الدينية» بحيفا و قضاءها، فنرجو له من الله و لرفقائه التوفيق لأداء واجبهم! آمين



صدر بحول الله



نداء المنادي

(الجزء الثاني)

«مجموعة عشرة (٢١ - ٣٠) نداءات»

تأليف

محمد شريف

المبشر الاسلامي الاحمدي بالديار العربية

الثمن ٧٠ مليما

يطلب من

(مدير المكتبة الاحمدية بجبل الكرمل : حيفا)